

# محاضرات جغرافية الاجتماعية / المرحلة الرابعة جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم الجغرافية

م.م غصن البان جبار كولان

المحاضرة الاولى:

## الفكر الاجتماعي في الحضارات القديمة:

يعود الاهتمام بالبيئة الاجتماعية للإنسان إلى بداية تواجده على وجه البسيطة فقد بدأ باكتشاف المناطق المحيطة به والتعرف على الأحوال الاجتماعية لسكانها . ومن الأدلة المهمة على تنامي الفكر الاجتماعي لدى الحضارات القديمة وجود مصلحين اجتماعيين كعلامة لأجل المؤسسات الاجتماعية الموجودة آنذاك .

1. ففي مصر القديمة ادى العمل بالزراعة باعتبارها من الحرف التي تزيد من التفاعل والعلاقات بين البشر إلى ظهور النظام السري الذي ارتبط به ، وتبعه النظام الأخلاقي ؛ كالطيبة والكرم وحب الخيروالتعاطف والاعتقادات الدينية المتمثلة بحب الله وتشديد الاهرامات وتزيين المقابر يمكن القول ان الفكر الاجتماعي في بلد وادي النيل ارتبط بالنهر لذا ظهر التقويم الشمسي وتطورت علاقات مصر بجيرانها ونشطت حركة الزراعة والتجارة وظهرت العلاقات الاجتماعية المتطورة وكان ذلك نتيجة للاستقرار الذي شهدته البلاد وحقق الاجتهاد المصري القديم إنجازات مفيدة ورائدة في المجال الجغرافي وفي مجال الاكتشافات وركوب البحر ، واسهم. ذلك في تعزيز مسيرة الفكر الاجتماعي القديم الذي يعد الفكر الاجتماعي جزء لا يتجزأ منه.

2. الفكر الاجتماعي لبلاد فارس فقد تميز بظهور حركات الإصلاح على يد زرادشت المصلح الديني والاجتماعي الذي كان يدعو إلى توحيد الآلهة واعتماد اله واحد واعتنق (دارا الاول ) هذا الدين وجعله دين الدولة الرسمي غير ان دعوة زرادشت

3. انقضت وتحول الفرس إلى عبادة النار وعادوا إلى الفساد والاحاد وتكون المجتمع من طبقات جامدة لا يمكن الانتقال فيه من طبقة إلى الأخرى . ثم جاءت دعوات لتحرير الإنسان مثل دعوة ماني ومزدك والملك اقباز وكان الآباء يتحكمون في الأسرة وكان للمرأة دور مهم في بعض المراحل وكان أبناء الموسرين يلقون تعليماً كاملاً على يد الكهنة وكانوا يدرسون كتب الطب والدين والقانون

4. في بابل سعى الاجتهاد الجغرافي إلى استشعار قيمة الرحلة الجغرافية في توسيع دائرة المعرفة الجغرافية ، على الرغم من ان الرحلة الجغرافية كان لها نصيب في كل الحضارات ، والأخيرة تلمس كشف النقاب عن المجهول من الارض وأحوال الناس وعاداتهم وتقاليدهم وطرق معيشتهم وأحوالهم الاجتماعية ، وقد اسفر هذا الاجتهاد عن إسهام جيد ومناسب في صناعة الجغرافية الوصفية وقد توصل هذا الاجتهاد إلى فرضيات مهمة من خلال التدبر والتفكير العلمي أبرزها ان الماء اصل كل شي وان قوة الخالق اساس التكوين وصناعة الحياة . واختلط هذا الاجتهاد بالاساطير والخيال.

5. اما الفكر الاجتماعي في بلد الهند فكان يقسم إلى اتجاهين مختلفين بحسب الديانات الرئيسية المنتشرة وهي الهندوسية والبوذية إذ تعكس الديانة الاولى حياة المجتمع الآري الاول وماتحتويه من سذاجة وأساطير ووحشية وهذه الديانة خاصة بالطبقات الاربع الاولى للديانة الهندوسية اما الطبقة الخامسة فهي طبقة المنبوذين الذين اعتبروا من الانجاس ولا يجوز لهم الاقتراب من آلهة الاسياد لذا بقي المنبوذون في مستوى متأخر من التفكير والثقافة والوضع الاقتصادي والاجتماعي.

6. يؤكد مؤرخو التفكير الاجتماعي على ان التفكير الصيني اقدم تفكير منظم عرفه المجتمع الانساني قبل عصر سقراط . غير ان اهم ما يميز التفكير الاجتماعي في

الشرق القديم كونه ذا طابع يفتقر إلى التنظيم وغير نابغ عن دراسة مقصودة لذاتها وانما كان مجرد انعكاس لظروف اجتماعية معينة كذلك كان تفكير يعكس التجربة الشخصية لفرد ما اي كان تفكيراً فردياً اكثر من كونه تفكيراً اجتماعياً كذلك اتسم

التفكير الاجتماعي في الشرق القديم بميله إلى النزعة. المحافظة اذ غابت عنه معاني التغيير او الثورة او التطور.

7. فلاسفة اليونان بما قدمته المدرسة اليونانية المتأخرة حيث كان الأثر المباشر للفكر اليوناني على التفكير الروماني مرتبطا بالمدارس الفلسفية السائدة انذاك إلا ان تلك الافكار قد تأثرت بالطابع الروماني وظروف حياة روما ونوعيتها.

المحاضرة الثانية:

مجالات البحث في الجغرافية الاجتماعية :

مجالات البحث في الجغرافيا الاجتماعية:-

ان دراسة المكان بكل ابعاده على اعتباره المسرح الحقيقي لتفاعل الانسان يعد من اهم مجالات الجغرافيا الاجتماعية كما يشترك هذا الفرع مع فروع الجغرافية الأخرى من خلال دراسة التباين المكاني ويمكن إجمال موضوعات الجغرافية الاجتماعية بالآتي:-

1. دراسة التوزيع الجغرافي للظاهرة الاجتماعية ، ويشمل هذا المجال التوسع في دراسة التوزيع الجغرافي للاجناس والقوميات والسلالات البشرية ضمن نطاقها المحلي او الاقليمي او العالمي والعلاقات التي تحكمها فضلاً عن دراسة الاقليات الأثنية

2. الأثار البيئية المؤثرة على الظاهرة الاجتماعية ، اي دراسة المكان الذي يعد جوهر الدراسة الجغرافية وعلى الرغم من وجود علوم كثيرة تتخذ من المكان مسرحاً لدراستها.
3. الدراسة المستفيضة لنواحي السايكلوجية للفرد باعتباره اساس الظاهرة الاجتماعية ، وهو نتاج العوامل الجغرافية التي تؤثر فيه ويؤثر فيها سلباً وإيجاباً كما ان دراسة هذا المفهوم يرتبط بدراسة الأيكولوجيا التي تبين لنا العلاقة التي تنشأ بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيها تحليلاً وتقومياً كذلك التأثير الذي يظهر سواء أكان تأثيراً سلبياً ام ايجابياً
4. كفاءة الاجهزة المجتمعية الخاصة بتحديد الظاهرة الاجتماعية وضبطها وتعد دراسة كفاءة الخدمات من المواضيع الحديثة نسبياً في الدراسات الجغرافية .
5. المساهمة في تحديد العوامل المؤثرة في تركز الظاهرة الاجتماعية وتباينها المكاني والمساهمة في ايجاد الحلول والمعالجات الخاصة بالمشكلات الاجتماعية

المحاضرة الثالثة :

انواع الحركات داخل المدينة :

- 1- الحراك الافقي الذي يحدث بسبب الانتقال بين الاحياء السكنية في المدينة وهو امر يكون ناجماً احياناً عن التغيرات الاقتصادية وللعامل السياسي أثر مهم في احداث هذا الحراك من خلال القرارات المركزية للسلطات.
- 2- الحراك العمودي : وهو الحراك الناجم عن تحرك الافراد او الجماعات بين مواقع اقتصادية مختلفة ، وينجم عن ذلك وجود تغيرات اجتماعية .ويشترط ان

يكون الحراك الاجتماعي ايجابياً او بالاتجاه التصاعدي إذ ربما يكون من الا على إلى الاسفل.

3- الحراك الجانبي: وهو الحراك الجغرافي الناجم عن انتقال الاشخاص او الجماعات بين المناطق والاحياء السكنية مع تغيرات في الموقع الاجتماعي للفرد وكمثال لهذا الحراك انتقال الفرد من منصب إلى منصب اعلى مع تغير مكان السكن او انتقال الشخص إلى موقع ادنى مع تغير مكان الشخص ان حدة الحراك الاجتماعي تعتمد على المساواة المتحققة في الدولة من خلال التوزيع العادل للثروات.

#### المحاضرة الرابعة:

#### مناهج البحث في الجغرافية الاجتماعية :

المهنيج : يقصد به الادوات الاستقصائية المستعملة في استنباط واستكشاف المعلومات من المصادر المختلفة وهو عبارة عن منظومة من القواعد والاساليب والافعال العقلية المنطقية العملية المستعملة لدراسة الظواهر والقوانين وهو محصلة لتطور العلوم والمعارف .

1- المهنيج الاحصائي . 2- المهنيج الاقتصادي . 3- المهنيج المقارن . 4- المهنيج السلوكي.

5- المهنيج التاريخي : لا شك ان تكامل اللوحة الجغرافية لاي منطقة او اقليم يتطلب التحري في سبيل الالمام بالخلفية التاريخية والاصول السكانية لتلك الدولة او ذلك الاقليم وكما يقال فان التاريخ هو الاب الشرعي للعلوم الانسانية ومن اقدم المجالات

التي انشغل بها العقل البشري فنحن اجزاء من التاريخ وسنتحول يوماً ما إلى تاريخ والتاريخ كان مستقبلاً لتاريخ قبله وحاضراً لتاريخ سبقه . ولكي نفهم الحاضر لابد من دراسة الماضي وفهم الماضي والحاضر يساعدنا على التنبؤ بالمستقبل وإعطاء توقعات قريبة للدقة والموضوعية.

**6- المنهج التحليلي :** تحتل أساليب المنهج التحليلي أهمية خاصة في الابحاث العلمية الحديثة فإذا كان الوصف وسيلة تستعمل لتعرف على خصائص الظاهرة ورصد تغيراتها فان التحليل يكشف عن العلاقات المتبادلة والمترابطة بين الظواهر والمتغيرات اما التفسير فيعني معرفة أسباب حدوث الظاهرة وعوامل حدوثها يعتمد المنهج التحليلي على الاستقراء حيث يتم التركيز على الوصف والتفسير والاستكشاف وينطلق من الخاص إلى العام كما يعتمد هذا المهمة على الاستنباط اي يكون البدء من العام إلى الخاص من خلاف كل تحديد المشكلة وبيان أهمية دراستها ثم البدء بوضع الفرضيات لحل المشكلة او إثبات صحتها او نفيها ويتم من خلال هذا المنهج تحليل المشكلة او الظاهرة الاجتماعية وتفسير علاقاتها البيئية وتأثير

البيئة في مجال الظهور والتوزيع المكاني للظاهرة وتحليل العلاقات بين الظواهر المختلفة والعلاقات البيئية والاقتصادية.

## الاراء والنظريات والمدارس في الجغرافية الاجتماعية:

1. المدرسة الحتمية ٢. المدرسة الامكانية 3. المدرسة التوافقية

المدرسة الامكانية:-

جاءت نظرية المدرسة الامكانية كرد فعل للنظرية الحتمية ، وترى هذه النظرية ان للانسان إمكانيات يستطيع من خلالها تطويع البيئة الطبيعية لخدمته وان الانسان هو هذا الذي يسيطر على البيئة ويخضعها لمتطلباته ورغباته ويتم تعديلها وفقاً لمشيئته وان للبيئة إمكانيات متنوعة يتوقف استغلالها على حرية الأختيار الانساني ومايتناسب وطموحات الانسان وقدراته العلمية فالبيئة لا تحتوي على ضروريات او حتميات وانما على إمكانيات واحتمالات يستطيع الانسان . ترويضها لخدمته وللجغرافية الاجتماعية ضمن هذه المدرسة تتحرر من التأثير البيئي لقد ظهرت النظرية الامكانية على يد فيدال دى لابلش الذي كان يرى ان البيئة ليس مظهراً ارضياً طبيعياً بل مظهر أرضي حضاري وهذا المظهر الجغرافي هو في الواقع موضوع علم الجغرافيا وناس لابلش بعد ذلك كل من برون وفالو وغيرهم وهذه هي المدرسة الفرنسية التي ترفض خضوع الانسان للبيئة. ان الامثلة على الفلسفة الامكانية تتضح مع التقدم العلمي اي كلما ازدادت البشرية تقدماً كلما برزت معالم هذه النظرية والامثلة على ذلك كثيرة إذ استطاع الانسان ان يتغلب على بعض عناصر المناخ من خلال اجهزة التكيف كما انه استطاع ان يستصلح المناطق ذات التربة الفقيرة فضلاً عن قيامه بإنتاج المحاصيل الصيفية

شتاءً وبالعكس . من خلال البيوت الزراعية او الزراعة المحمية والقائمة تطول في هذا المجال.

## الآثار الاجتماعية للنظام السياسي :

1. احياناً يكون للنظام السياسي آثار ونتائج اجتماعية مباشرة من خلال سياسات التفرقة والتمييز العنصري ،حيث تتخذ بعض الجماعات سلوكيات معينة نتيجة للتفرقة والتمييز العرقي او الأثني.
2. السلوك الانتخابي :- ان للعوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية والاقتصادية ) الدور المؤثر على السلوك التصويري للناخب ، وتتباين تأثيرات هذه العوامل مكانياً من اقليم لآخر تبعاً لخصائص الجغرافية السياسية لذلك الاقليم
3. تظهر الآثار الاجتماعية للنظام السياسي من خلال السياسات التي تتخذها النخبة الحاكمة والمتعلقة بالسياسات المالية والاستثمار ومعالجة ظواهر الفقر والبطالة وتحديد الاجور والتوظيف.
4. السياسات الحكومية تكون احياناً مسؤولة بشكل مباشر عن الحروب والصراعات والنزاعات التي تؤدي إلى تغيرات في البنية الاجتماعية وظهور مشكلات اجتماعية تعاني منها المدن بالدرجة الاولى.
- 5 تلعب الانظمة السياسية دوراً كبيراً في تحديد نوع العلاقة بين الطوائف والجماعات من جهة وبينها وبين الدولة من جهة أخرى فكلما كانت الدولة عادية في توجهاتها وقادرة على ترسيخ نظامها المؤسسي كلما كان المجتمع اكثر استقراراً وأمناً والعكس هو الصحيح.



**\*مساهمة علم الجغرافيا في حل المشكلات الاجتماعية :**

1. تحديد طبيعة المشكلة الاجتماعية ومدى انتشارها وتباينها المكاني
2. بيان أسباب التباين المكاني والزمني للمشكلة الاجتماعية .
3. معرفة عوامل ظهور المشكلة الاجتماعية وتحديد العامل الأكثر أهمية في بروز المشكلة وتقديم التوصيات إلى المختصين.
4. استعمال الاساليب الجغرافية في البحث والتقصي وهي أساليب المقابلة والاستبيان والدراسة الميدانية والعمل الحقلية ، حيث تعد الجغرافية من اكثر العلوم تعلقاً بالعمل الميداني لارتباطها . بالمكان

هنالك العديد من الفروع التي انبثقت من الجغرافية الاجتماعية ومنها جغرافية الجريمة وجغرافية الخدمة الاجتماعية و.. إلى الخ، وتساهم هذه الفروع في وضع التوصيات الخاصة بتلك الجوانب بغية الحد من تأثيراتها

**\*المدراس البيئية في الجغرافية الاجتماعية:**

1. المدرسة الحتمية ٢. المدرسة الامكانية 3. المدرسة التوافقية
- المدرسة الامكانية:-

جاءت نظرية المدرسة الامكانية كرد فعل للنظرية الحتمية ، وترى هذه النظرية ان للانسان إمكانيات يستطيع من خلالها تطويع البيئة الطبيعية لخدمته وان الانسان هو هذا الذي يسيطر على البيئة ويخضعها لمتطلباته ورغباته ويتم تعديلها وفقاً لمشيئته وان للبيئة إمكانيات متنوعة يتوقف استغلالها على حرية الأختيار الانساني ومايتناسب وطموحات الانسان وقدراته العلمية فالبيئة لا تحتوي على ضروريات او حتميات وانما على إمكانيات واحتمالات يستطيع الانسان . ترويضها لخدمته وللجغرافية الاجتماعية ضمن هذه المدرسة تتحرر من التأثير البيئي لقد ظهرت النظرية الامكانية على يد فيدال دي لابلان الذي كان يرى ان البيئة ليس مظهراً ارضياً طبيعياً بل مظهر ارضي حضاري وهذا المظهر الجغرافي هو في

الواقع موضوع علم الجغرافيا وناس لبلاش بعد ذلك كل من برون وفالو وغيرهم وهذه هي المدرسة الفرنسية التي ترفض خضوع الانسان للبيئة. ان الامثلة على الفلسفة الامكانية تتضح مع التقدم العلمي اي كلما ازدادت البشرية تقدماً كلما برزت معالم هذه النظرية والامثلة على ذلك كثيرة إذ استطاع الانسان ان يتغلب على بعض عناصر المناخ من خلال اجهزة التكيف كما انه استطاع ان يستصلح المناطق ذات التربة الفقيرة فضلاً عن قيامه بإنتاج المحاصيل الصيفية شتاءً وبالعكس . من خلال البيوت الزراعية او الزراعة المحمية والقائمة تطول في هذا المجال.

#### المحاضرة الثامنة :

#### اقسام العمليات الاجتماعية في المدينة :

1- السيطرة والتدرج.

2- المركزية واللامركزية (التركز والتشتت).

3- النفوذ والاحتلال.

1. السيطرة والتدرج:-

السيطرة عبارة عن مساحة من المدينة لها القدرة والسيطرة والتأثير اجتماعياً واقتصادياً على المناطق الأخرى من المدينة فضلاً عن قدرتها على سلب الموارد البشرية للمناطق المجاورة . ومن أمثلة ذلك سيطرة المركز التجاري الرئيسي للمدينة وتأثيره الكبير على المراكز التجارية الأخرى القائمة بالمدينة . وعلى نقيض ذلك بالنسبة للتدرج والذي يعني تناقض السيطرة. الاولى السيطرة الثانية الاقل تأثيراً فالسيطرة الثالثة الاقل تأثيراً من الثانية وهكذا ومن أمثلة التدرج على المراكز

التجارية سيطرة المراكز التجارية الرئيسية على المراكز الثانوية او الفرعية الاقل فعالية والاقل جذباً ومن الطبيعي ان التدرج يتأثر من حيث القوة بجملة من العوامل والمتغيرات.

## 2. المركزية واللامركزية (التركز والتشتت) :-

يقصد بالتركز او المركزية تكتل السكان في مركز حضري وبكثافة عالية وتشمل كذلك الانشطة المتمثلة بالتعليم والثقافة والترفيه والصحة وما إلى ذلك . اما اللامركزية فتعني تفتيت وتشتيت هذا التكدس او التمركز الحضري الكثيف وذلك بتخفيض أعداد السكان والانشطة الحضرية ومن ثم هجرتهم إلى الضواحي او المدن التابعة الصغيرة للمدينة الام او إلى مدن حضرية أخرى والتركيز هنا على عمليات الجذب والطرده الناجمة من القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الحضري ومن

وجهة النظر الاجتماعية فان المركزية تعني استقرار السكان وتنمية الاماكن المتصلة بهم للعمل والتسليه والتعليم والعبادة في مركز تتجمع فيه كل الانشطة الحضرية

بينما تعني اللامركزية اعادة توزيع السكان وأنشطتهم المختلفة في شكل نوايات مدينة متعددة في ضواحي المدينة او خارجها وللعوامل الاجتماعية والاقتصادية دور مؤثر في عمليات التمركز والتوزيع ففي أوقات معينة تقتضي الحاجة إلى اقتراب المساكن من مكان المواد الخام او السوق او مصادر الطاقة في حين ساعدت التقنية وتطور وسائل النقل على الانتقال إلى مناطق أخرى في أوقات أخرى.

## الظواهر الاجتماعية :

تعد الضواهر الاجتماعية وسائل مهمة للتغيرات التي تصاحب حياة الافراد وتساهم في بناء اجتماعي خاص وتركيبه ومن اهم مظاهر الاجتماعية التي لها تاثيرات اجتماعية هي الهجرة .

الهجرة تعد الهجرة ضاهرة جغرافية اجتماعية قديمة قدم الانسان بل انها تشكل اكثر الظواهر الاجتماعية قديمة قدم الانسان بل انها تشكل اكثر الظواهر الاجتماعية تعقيدا لما تحملة من نتائج عديدة على جميع الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية وهي تمثل رد فعل مباشر لنتائج الفقر والعبودية واللامساوة والاضطهاد الذي يتعرض له الانسان فضلا عن غريزة الاستكشاف والفضول وحب الاطلاع . فالهجرة تمثل ظاهرة ديموغرافية تميز بها السكان على مر العصور فقد لعبت دورا كبير في معدلات النمو السكاني سواء على مستوى الوحدات الادارية الصغيرة او الكبيرة منها لذا تعد الهجرة عاملا

مؤثر في نمو السكان الى جانب تاثيرها في خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية

كما ان للهجرة تداعيات وتفاعلات اجتماعية وثقافية ونفسية بالنسبة للمهاجر

تختلف مستوياتها من حيث اثارها الاجتماعية السلبية او الايجابية تبعا لظروف كل مجتمع واوضاعه وظروف كل مهاجر فاذا كانت الهجرة تعد سعيا وراء توفير متطلبات مادية او مهنية او اجتماعية فان لها وجها اخر يتعلق بمجموعة من القيم والمبادئ التي يحملها المهاجر معه من وطنه ومثال ذلك الهجرة العربية الى

البلدان الاوربية .واحياننا نجد بعض سلوكيات المهاجر العربي لاتتماشى مع قيم مجتمع الهجرة مما يؤدي الى ميل المهاجرين العرب الى التفوق جغرافيا .  
صحيح.

## المحاضرة العاشرة:

استجابات الباحث الانجليزي ارنولد تويني للعلاقة بين الانسان والبيئة:

1. الاستجابة السلبية : وهي الاستجابة الاولى للانسان في بيئته القديمة حيث حرفنا الجمع والالتقاء والصيد فالانسان انذاك كان عبداً للبيئة الطبيعية تتقاذفه حيثما تشاء ولم يكن يمتلك مايستطيع من خلاله إيقاف تأثيرات البيئة او تغيير اتجاهاتها.

2. الاستجابة التأقلمية: وهي الاستجابة التي حصلت نتيجة التقدم البسيط للانسان وحصوله على بعض المعرفة فبدأ يتأقلم جزئياً مع ظروف بيئته الطبيعية فاعتمد على وسائل متطورة نسبياً في الصيد او الرعي في مناطق مختلفة فضلاً عن تربية الحيوانات والاستفادة منها.

3. الاستجابة الايجابية: في هذه المرحلة تبرز قدرة الانسان على ترويض بيئته بحسب مصالحه واحتياجاته حيث تطورت وسائل الانسان وإمكانياته في الصيد والزراعة والتجارة والصناعة فضلاً عن تطور البيئة الاجتماعية للانسان من خلال التجمعات البشرية الناجمة عن العمل في المهن والنشاطات الاقتصادية المختلفة

4. الاستجابة الابداعية : وهنا لا يكتفي الانسان بمجرد التأقلم مع بيئته أو تطويعها لخدمته ،بل اخذ يبتكر ويبعد ليتغلب على جميع عناصرها

